مصنع الأبطـال كما كانـوا يطلقون على الكليـة.. ثم بعد ذلك وقف عـدم إجادته للسباحة أيضا فى وجه أن يكون من بين ضباط الصاعقة الأشداء لولا قـرار حاسم من قائد مدرسـة الصاعقة حينئذ المقـدم أحمد صلاح عبـدالحليم الذى استثنـاه من الإلمام بـالسباحـة شريطة القفـز من على مسافـة عشرة أمتار فى النيل. هكذا كـان دائما بينه وبين السباحـة عداء مستحكم تأتى هنا لتحـول دون بلوغه شاطىء الأمـان وعبور القناة إلى الضفـة الغربيـة للانضمام إلى قـواتهم.. لم يكن بين الـرفاق من يجيـد العوم سوى همام ويأتى بعده رستم ابن الإسماعيلية الخبير بكل متر فى شـاطىء القناة الممتـد لأكثر من مـائة وعشرين كيلـومترا من بورسعيـد شمالا إلى السويس جنـوبا .. بقيـة الرفاق جلسـوا يتدبـرون أمرهم مع تبدد الأمل وتعذر الخلاص، قال صـلاح ماعليكم إن أمامنا ليف النخيل متواقـر بكثرة بـالمنطقة ولا خجل من أن نعود بأيـامنا إلى الأصـول لقد كنت أرى رجـال قـريتنـا فى الصعيـد وهم يجدلـون الليف مستخـدمين أصابعهم كما يستخدم النساجون أنوالهم. لتتركوا أمر الأحبال وصنعها ليدى الماهـرة فى نسج الليف وتحويله إلى أحبال متينـة.. ولم يضع وقتا بدأ فعلا فى جدل الليف وتقدم أمير منه يساعده بينما لم يجد شوقى بدا من تجميع الليف من حـول النخيل بحثـا عن المزيد قـال همام أستطيع ومعى رستم أن نساعـدكم على العبور بمرافقتكم فرادى نحـو الشاطىء الغربى للقناة واعتذر شوقى حـاكيا تجربته غير المضيئة يوم أن تعرض للغرق بحمام الكلية عندما شجعه زملاؤه على السباحة معهم ولولا ستر الله لزهقت روحـه غرقا.. قدم عبـدالقادر للرفـاق بعض الأرب من جلود الحيوانـات وجدهـا فى إحدى العشش المهجـورة القريبـة لتسهيل مهمة العبور بالحبـال.. لكن رستم ناشدهم التوقف قـائلا مالكم تجتهدون فى جدل الليف وماذا أنتم به صانعون إذا كان اليهود قد تمكنوا من احتلال الضفة الشرقية بكاملهـا فمن سيسمح لكم بربط الحبل على ضفة القناة المحتلـة.. وكيف تعبرون هـذا المانع المائى المتسع فى حـراسـة جنـودهم وتحت نظـر رجالـه.. صمتـوا وكأن على رؤوسهم الطير . إن الرغبـة فى